Al-Furqan : Jurnal Agama, Sosial, dan Budaya
https://publisherqu.com/index.php/Al-Furqan
Vol. 5, No. 2 Maret 2026
P-ISSN : 2830-7755; E-ISSN:2830-7844

تحليل عناصر مجاز المرسل في كتاب الحديث بلوغ المرام

Maysaroh[1], Afif Kholisun Nashoih[2]
Universitas KH. A. Wahab Hasbullah Jombang, Indonesia[1,2]
Email: meyymeysa23@gmail.com[1], afifkholis@unwaha.ac.id[2]

ABSTRACT

This research aims to identify and analyze the terms containing majaz mursal in the book Bulughul Maram by Imam Ibn Hajar al-Asqalani, specifically in the Book of Purification (Kitab at-Thaharah), and to classify the types of 'alaqah (relationships) that underlie them. This study uses a qualitative approach through a library study with a content analysis technique. Primary data, consisting of hadiths from the Book of Purification, were examined by tracing terms with indications of majaz, and then analyzed based on their context (qarinah) and the relationship of their meaning to gain a more comprehensive understanding. The research found nine terms classified as majaz mursal: أعرابي (a'rabi), الناس (an-nas), إصبعيه (isba'ayhi), العين (al-'ain), الغلام (al-ghulam), أمتي (ummati), عرق ('araq), الماء (al-ma'u), and ميتته (maytatahu). These nine terms show a variety of 'alaqah, including: 'umum (two terms), kulliyyah (one term), juz'iyyah (one term), itlaq (two terms), sababiyyah (one term), 'aliyyah (one term), and zarfiyyah (one term). This variation confirms that majaz mursal in the hadiths of the purification chapter not only demonstrates the richness of balaghah (eloquence) but also serves to convey syar'i (legal) meanings concisely, precisely, and contextually.

Keywords: Majaz Mursal, Bulughul Maram, Analisis Hadis.

مقدمة

إن فهم النصوص العربية في العلوم الإسلامية، مثل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لا يقتصر على مجرد إتقان اللغة العربية الأساسية(2024 Sutiyo) . بل يتطلب فهماً أعمق لجماليات اللغة والمعاني الضمنية الكامنة وراء النصوص(Mohd Ghazali et al. 2023a) . ومن الفروع العلمية التي تتناول هذا الجانب علم البلاغة، وهو العلم الذي يدرس الجماليات والأساليب اللغوية في

اللغة العربية (Hafidz 2018) . ومن الأساليب الهامة في هذا العلم **المجاز**، وهو استخدام الكلمة في غير معناها الأصلي. (Mulloh et al. 2023)

ومن أنواع المجاز الشائع استخدامه **المجاز المرسل**. ويحدث هذا المجاز عندما تُستخدم الكلمة في معنى غير حقيقي، دون وجود علاقة تشابه (*tasybih*) بين المعنى الأصلي والمعنى المقصود . إن استخدام المجاز المرسل كثيرًا ما يوجد في القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومؤلفات العلماء الكلاسيكيين. وتتمثل وظيفته في إيصال الرسالة بطريقة أعمق وأكثر تأثيرًا، والتي قد لا يمكن تحقيقها بالمعنى الحرفي فقط. (Azzuhri et al., n.d.)

مثال تطبيقي من الأمثلة على ذلك الحديث المروي في *بلوغ المرام*، وهو حديث عن الوضوء: " **وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِهِ، وَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ ظَاهِرَ أُذُنَيْهِ.** ". (أخرجه أبوداود والنسائي، وصححه ابن خزيمة). إن كلمة إصبعيه مشتقة من الكلمة الأساسية "إصبع" التي تعني لغويًا الإصبع بشكل عام(Warson Munawwir 1997) ، وفي صيغة المثنى تدل على إصبعين. ولكن، في سياق هذا الحديث، المعنى المقصود ليس الإصبع بأكمله، بل هو فقط الجزء العلوي من الإصبع أو طرف الإصبع الذي يسمى "أنملة" (وجمعها: الأنامل) .(al-Asfahana 502) وبناءً على ذلك، فإن استخدام كلمة إصبعيه في الحديث يُصنف على أنه مجاز مرسل بعلاقة الكلية. أهمية البحث وأهدافه

إن البحث في المجاز المرسل في *بلوغ المرام* مهم لأنه يفتح المجال أمام مقاربة أكثر شمولًا وسياقية لفهم نصوص الحديث. فليست كل كلمة في الحديث يمكن تفسيرها بشكل حرفي ومباشر. وبدون فهم البلاغة، هناك خطر الوقوع في خطأ فهم مقصد الحديث، مما قد يؤدي إلى خطأ في تطبيق الأحكام الإسلامية .(Murdiono and Taufiq 2024)

إن الأبحاث التي تناولت المجاز المرسل بشكل خاص في *بلوغ المرام* ما زالت محدودة للغاية. ومع ذلك، فإن هذا الكتاب له أهمية كبيرة ويُستخدم على نطاق واسع في المعاهد والجامعات الإسلامية في

إندونيسيا. يهدف هذا البحث إلى تحليل أشكال ووظائف المجاز المرسل في *بلوغ المرام*، وآثاره على فهم الأحكام الإسلامية. وباستخدام المنهج الكيفي وتحليل المحتوى، سيعمل هذا البحث على تحديد أمثلة المجاز المرسل في هذا الكتاب، وتقييم كيفية تأثير هذا الأسلوب اللغوي على التفسير الفقهي.

فوائد البحث تكمن فائدة هذا البحث في المساهمة في تطوير علوم الحديث والفقه، خاصة في فهم الجوانب اللغوية في النصوص الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام نتائج هذا البحث كمرجع في التعليم الإسلامي لزيادة فهم الطلاب وأصحاب العلم لأساليب اللغة في الحديث. عمليًا، يمكن أن يساعد فهم المجاز المرسل الدعاة والعلماء في إيصال الرسائل الإسلامية بشكل أكثر فاعلية وسياقية ((Murdiono et al. 2021

وعلاوة على ذلك، يمكن أن يكون هذا البحث أساسًا للدراسات اللاحقة حول الأساليب اللغوية في مؤلفات العلماء الكلاسيكيين الأخرى، مما يثري التراث العلمي الإسلامي ويدعم جهود الحفاظ على التراث الفكري للأمة. وبناءً على ذلك، فإن لهذا البحث قيمة أكاديمية، فضلًا عن أهميته العملية في السياق الاجتماعي والديني الراهن. ومن المأمول أن تسهم نتائج هذا البحث بشكل ملموس في تطوير المعرفة والممارسة الإسلامية في المجتمع . (Nuzula and Ammar 2023)

عنوان البحث المقترح بناءً على الخلفية المذكورة، فإن الهدف الرئيسي لهذا البحث هو تحليل استخدام المجاز المرسل في *بلوغ المرام*، وتصنيف أشكاله، وشرح معانيه، وبيان كيفية تأثير هذا الأسلوب اللغوي على فهم الأحكام الإسلامية. وهكذا، يمكن أن تصبح هذه الدراسة جسرًا بين علم اللغة والدراسات الإسلامية، وتشجع على ظهور مقاربات جديدة وأعمق لفهم النصوص الإسلامية الكلاسيكية. لذلك، سيتناول الباحث دراسة بعنوان: **"تحليل المجاز المرسل لعشرة ألفاظ مختارة في كتاب بلوغ المرام باب الطهارة"**.

منهجية البحث

يستخدم هذا البحث منهجًا كيفيًا بأسلوبي **الدراسة المكتبية** (**library research**) و**تحليل المحتوى** (**content analysis**)، وذلك لأن موضوع الدراسة هو نصوص الحديث من كتاب *بلوغ المرام* للإمام ابن حجر العسقلاني، وتحديداً في باب الطهارة، والذي يحتوي على عدد من الألفاظ التي تشير إلى المجاز المرسل. (Sugiyono 2008) تتمثل **البيانات الأولية** في نصوص الأحاديث من كتاب *بلوغ المرام*، بينما تم الحصول على **البيانات الثانوية** من مصادر البلاغة الكلاسيكية مثل *جواهر البلاغة*، و*علوم البلاغة*، والمعاجم العربية مثل *المعجم الوسيط* و*المنور*، بالإضافة إلى كتب التفسير وشروح الحديث مثل *إبانة الأحكام* و*فقه الإسلام شرح بلوغ المرام*.

طرق جمع البيانات وتحليلها تم جمع البيانات من خلال دراسة الأحاديث التي تحتوي على ألفاظ المجاز، ثم تحليلها بناءً على القرينة (السياق) والعلاقات الدلالية. وقد تم تعزيز ذلك بالاستناد إلى وثائق من كتب التفسير الكلاسيكية والمعاصرة(Adlini et al. 2022) . تشمل **وحدة التحليل** تسعة ألفاظ مختارة تم تحديدها على أنها مجاز مرسل، وهي: **أعرابي**، و**الناس**، و**إصبعيه**، و**العين**، و**الغلام**، و**أمتي**، و**عرق**، و**الماء**، و**ميتته**. وقد تمت دراسة هذه الألفاظ من جوانب معناها اللغوي، ومعناها السياقي، ونوع علاقة المجاز المرسل التي تقوم عليها.

أما **تقنية جمع البيانات** فقد تمت عبر توثيق الأحاديث التي تتضمن ألفاظ المجاز المرسل، (Mohd Ghazali et al. 2023b) ومن ثم تحليلها عبر المراحل التالية:

1. **تحديد ألفاظ المجاز**.
2. **التصنيف** بناءً على نوع العلاقة (مثل: العموم–الخصوص، الجزئية، الكلية، السببية).
3. **تفسير** المعنى اللغوي والسياقي استنادًا إلى التفاسير، وشروح الحديث، ونظريات البلاغة.
4. **التحقق من صحة النتائج** عبر التثليث بالمصادر، وذلك بمقارنة التفاسير الكلاسيكية والمعاصرة، بالإضافة إلى المراجع الأكاديمية الحديثة.

نتائج البحث

إن دراسات البلاغة، وتحديدًا علم البيان، تلعب دورًا حيويًا في فهم النصوص الحديثية. يكشف علم البيان عن الطرق المتنوعة للتعبير عن المعنى، سواء كان ذلك بالتشبيه، أو المجاز، أو الاستعارة، أو الكناية. ومن أبرز الأساليب البيانية في الحديث هو **المجاز المرسل**، وهو استخدام اللفظ في غير معناه الأصلي لوجود علاقة معينة تدعمها قرينة. إن استخدام هذا المجاز لا يقتصر على قيمته الجمالية فحسب، بل يحمل أيضًا دلالات على فهم الأحكام الشرعية والاجتماعية في سياق الرواية.

في كتاب **بلوغ المرام**، جمع الإمام ابن حجر العسقلاني أحاديث الأحكام من مصادر متعددة، وهي أحاديث غنية باللمسات البلاغية. ومن خلال دراسة المجاز، يمكن فهم بعض ألفاظ الحديث بشكل أكثر دقة، مما يزيد من وضوح الرسالة التشريعية والحكمة التي تتضمنها. وفيما يلي، سيتم عرض بعض الأمثلة على استخدام المجاز المرسل في الأحاديث الموجودة في كتاب بلوغ المرام.

ورد في الحديث العاشر لفظ "أعرابي"، الذي يعني لغوياً البدوي أو ساكن البادية (Warson Munawwir 1997). يُنسب لفظ "أعرابي" إلى "الأعراب"، وهم القوم الذين يسكنون في البَرِّيَّة والبعيدون عن الحضارة الحضرية(An-Nuri and Al-Maliki 2004). ولكن، بناءً على توضيح عبد القادر شيبة الحمد في كتابه "فقه الإسلام شرح بلوغ المرام"، فإن لفظ "أعرابي" في هذا الحديث ليس مجهولاً أو مجرد بدوي عشوائي، بل يشير إلى شخصية معينة تُعرف بذي الخويصرة اليماني، الذي يُعرف في روايات أخرى بوقاحته وسوء أدبه تجاه النبي محمد صلى الله عليه وسلم (al-Hamd 1402)

وبناءً على ذلك، فإن استخدام لفظ "أعرابي" يندرج تحت باب المجاز المرسل بعلاقة العموم، وهو ذكر اللفظ العام وإرادة المعنى الخاص(Qasim 2003) . فاللفظ العام المستخدم هو "أعرابي"، بينما المعنى المقصود في سياق الحديث هو فرد معين يتميز بسلوك خاص (وهو ذو الخويصرة). ويُؤَيِّدُ هذا التخصيص بقرينة حالية، وهي فعل التبول في المسجد الذي يُعدُّ غير لائقٍ بالمرة من قِبَلِ الصحابة

من أهل الحضر، بالإضافة إلى موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي منع الناس من توبيخه لعلمه بخلفية هذا الفرد.

وهذا يُظهِر أن الفهم المجازي في الحديث لا يقتصر على البعد اللغوي، بل يشمل أيضاً الجوانب الاجتماعية والنفسية لسياق الرواية. فالبحث في معنى لفظ "أعرابي" في معاجم اللغة الكلاسيكية يؤكد الفرق بين معناه ومعنى لفظ "عربي"، لأن الأول يؤكد على الخلفية الاجتماعية والثقافية التي تتسم بالغلظة وعدم التهذيب(al-Asfahana 502)

لذلك، يثبت هذا التحليل أن لفظ "أعرابي" لم يُستخدم بمعناه الحقيقي، بل كَمَجَازٍ مُرسَل، مما يدل على اتساع التعبير اللغوي لدى النبي، وفي الوقت نفسه، دقة وصفه لأحوال المجتمع في تلك الفترة.

لفظ "الناس" لغوياً يعني "البشر" أو "جماعة من البشر(Umar 1429)"ومعناه في هذا الحديث ليس عاماً ليشمل جميع البشر، بل يقصد به الصحابة الكرام الذين كانوا حاضرين في المسجد وشاهدوا الحادثة مباشرة(An-Nuri and Al-Maliki 2004)

وهذا يُثبت أن لفظ **"الناس"** في هذا الحديث يشير إلى الصحابة الذين كانوا موجودين وقت وقوع الحادثة. لذلك، فإن استخدام لفظ **"الناس"** في هذا الحديث يندرج ضمن باب المجاز المرسل بعلاقة العموم، وهو استعمال اللفظ العام (الناس) لإرادة معنى خاص ومحدد (الصحابة). والقرينة اللفظية التي تعزز هذا التحليل هي عبارة **"في طائفة المسجد"**، أي "في جزء من المسجد"، وهو المكان الذي يجتمع فيه الصحابة، مما يدل على أن السياق محدود وليس عاماً.

أما تعريف الصحابي عند علماء الحديث فقد تم توضيحه في كتاب **الإصابة في تمييز الصحابة** من خلال اقتباس عن ابن الصلاح، نقلاً عن أبي المظفر السمعاني: "أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثًا أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة، وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رآه حكم الصحابة(al-'Asqalani 1415)بناءً على ما

سبق، فإن استخدام لفظ "**الناس**" في هذا الحديث يتضمن المجاز المرسل، لأنه في معناه اللغوي يشمل البشر عموماً، بينما المعنى المقصود فعلياً هو فئة محددة وهم الصحابة الكرام، مما يجعل المعنى أضيق من اللفظ المستخدم.

في الحديث الثالث والثلاثين، ورد لفظ "**إصبعيه**"، وهو مشتق من الكلمة الأصلية "**إصبع**" التي تعني لغوياً "الأصبع" بشكل عام (Warson Munawwir 1997) ، وتأتي بصيغة المثنى لتدل على "إصبعين". ومع ذلك، ففي سياق هذا الحديث، فإن المعنى المقصود ليس الأصبع بأكمله، بل الجزء العلوي منه أو طرفه الذي يُسمى "**أنملة**" وجمعها: **الأنامل** وهذا ما يتضح من قول الله تعالى في سورة آل عمران، الآية 119: **عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ** التي تظهر أن "**الأنامل**" هي الجزء العلوي من الأصبع الذي يمكن عضه عند الغضب أو الانزعاج. ووفقاً لعلماء اللغة، فإن "**الأنملة**" هي المفصل الأقصى من الإصبع الذي يكون فيه الظفر(al-Asfahana 502)

وبناءً على هذا، فإن استخدام لفظ "**إصبعيه**" في الحديث يُصنف على أنه **مجاز مرسل** بعلاقة **كُلِّيَّة**، حيث يُذكر لفظ يدل على الكل **إصبع** ويُراد به الجزء **أنملة**. (Qasim 2003) والقرينة الحالية التي تدعم هذا التحليل هي الحقيقة التجريبية أنه من المستحيل إدخال الإصبع بأكمله في الأذن، وبالتالي فإن المقصود هو طرفه. إذن، هذا التعبير هو من قبيل المجاز المرسل الذي يعزز جمال ودقة أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث.

في الحديث السادس والسبعين، ورد لفظ "العين" بصيغة المفرد، والتي تعني معجميًا (Warson Munawwir 1997) العضو البصري في الإنسان(Umar 1429) . ومع ذلك، فإن المقصود الحقيقي من استخدامه ليس عينًا واحدة على وجه الحقيقة، بل هو الزوج من العيون، أو "العينان"، وهو ما يتوافق مع طبيعة التشريح البشري. ومن ثم، حدث هنا تحول بين المعنى الأصلي والمعنى المقصود، وهو ما يعد دليلاً قويًا على وجود المجاز المرسل وعلاقته الجزئية، حيث يُذكر جزء من الشيء ويُقصد به الكل (al-Hasyimi 1971)

بمعنى آخر، ذُكر جزء (عين واحدة) ولكن المقصود هو الكل (العينان)، لأن النوم الذي ينقض الوضوء هو النوم العميق الذي لا يتحقق إلا بغلق العينين تمامًا وفقدان الوعي بشكل كامل، مما يستدعي تجديد الوضوء. ويُعزَّز استخدام هذه الصيغة المفردة بقرينة حالية، وهي دلالة سياقية لا تنبع من تركيبة اللفظ، بل من الواقع والعادات اليومية، حيث يعتبر النوم تامًا فقط عندما تُغلق العينان، وليس إحداهما فقط.

وفي الحديث السادس والعشرين، ورد لفظ "الغلام"، والذي يعني معجميًا الصبي من ولادته حتى يقترب من سن البلوغ(Umar 1429) . ولكن لفظ "الغلام" في هذا الحديث لم يُستخدم ليشمل جميع الصبية، بل يشير تحديدًا إلى الرضيع الذكر الذي لم يأكل شيئًا سوى الحليب، ولم يبلغ عامين Al-Hadrami 2009))

لذلك، يُصنَّف لفظ "الغلام" في هذا الحديث ضمن المجاز المرسل وعلاقته الإطلاقية، حيث يُذكر ما هو عام ويُقصد به جزء خاص من نطاق المعنى. ويُعزَّز هذا التحديد بأن المقصود بـ "الغلام" هو الصبي تحت سن العامين بقرينة حالية ناشئة عن طبيعة النجاسة المعفو عنها بسبب حالته، وهي أن الطفل في هذه المرحلة العمرية لا يأكل إلا الحليب ولم يتناول طعامًا صلبًا، ولذلك تُعتبر نجاسته خفيفة ويكفي رش الماء عليها. وقد وردت هذه القرينة في كتاب "سفينة النجاة"، الذي يوضح: "الذي لم يطعم غير اللبن ولم يبلغ الحولين".

وبناءً على ذلك، يصبح فهم لفظ "الغلام" مقيدًا بواقع وحالة الرضيع في ذلك الوقت، وليس بالمعنى الأصلي العام. ويُعد فهم هذا النوع من المجاز أمرًا بالغ الأهمية لأنه يؤثر بشكل مباشر على استنباط الأحكام الفقهية، مثل اختلاف كيفية تطهير نجاسة بول الصبي عن نجاسة بول الطفلة، بناءً على العمر والعادات الغذائية، وليس فقط على أساس الجنس. وهكذا، يُظهر التحليل البلاغي في هذين الحديثين كيف يمكن لاستخدام المجاز المرسل أن يؤثر في استنباط أحكام شرعية أكثر دقة وواقعية.

في الحديث الأربعين، ورد لفظ "**أمتي**"، والذي يعود إلى الجذر "**أمة**"، ويعني معجميًا "جماعة من الناس تعيش في بلد واحد، وتتوحد بإرادة العيش المشترك، وعناصر أخرى كاللغة والدين والعرق"، ومنها الأمة الإسلامية، أي المسلمون (Umar 1429) تنقسم أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى قسمين: **أمة الدعوة:** وهي جميع البشر والجن منذ بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحتى قيام الساعة. وهم يُعتبرون من أمته لأنه تمت دعوتهم للدخول في الإسلام. **أمة الإجابة:** وهم الذين استجابوا للدعوة، ووفقهم الله تعالى للدخول في الإسلام وأصبحوا مسلمين . (al-Badr 1424)

ولكن في سياق هذا الحديث، شهد معنى "**أمتي**" تخصيصًا، حيث انتقل من المعنى العام إلى المعنى الخاص. فالمقصود به ليس جميع البشر في زمن النبي، بل تحديدًا أولئك الذين وفقهم الله للدخول في دينه القويم وأصبحوا مسلمين **أمة الإجابة** (An-Nuri and Al-Maliki 2004) إن القرينة اللفظية التي تعزز هذا التحليل موجودة في تكملة حديثه: "**غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ**"، وهذا يدل على أنهم أناس اعتادوا على الوضوء، وهو عبادة خاصة بالمسلمين.

لذلك، يُصنف لفظ "**أمتي**" في هذا الحديث على أنه **مجاز مرسل** وعلاقته **الإطلاق**، أي أنه يذكر ما هو عام ومطلق، ولكن المقصود هو المعنى الخاص والمحدد. وهذا يتماشى مع قاعدة بلاغية تقول: **والإطلاق هو كون الشيء مجردًا من القيود**(al-Hasyimi 1971) ، أي أن اللفظ يُذكر بشكل مطلق (جميع أمة النبي)، ولكن المقصود الحقيقي هو الشكل المقيد، أي الأمة التي تلتزم بالشريعة الإسلامية، ومنها الوضوء. وبناءً على ذلك، فإن تحليل لفظ "**أمتي**" في هذا الحديث يعكس استخدام المجاز المرسل وعلاقة الإطلاق، ويظهر الترابط الوثيق بين الشكل اللغوي والمعنى المقصود في دراسات علم البلاغة وعلم الحديث.

في الحديث الثاني والستين، ورد لفظ "**عِرْق**"، والذي يعني معجميًا "الوعاء الدموي أو الشريان"، وهو القناة التي يسيل فيها الدم داخل الجسم (Umar 1429). ولكن في سياق هذا الحديث، لم

يقصد النبي صلى الله عليه وسلم مجرد العرق بمعناه الجسدي، بل قصد الدم الذي يخرج من عرق معين يسمى "**العاذل**"، وهو عرق يقع في أسفل رحم المرأة (An-Nuri and Al-Maliki 2004)

من منظور علم البلاغة، وبالتحديد في دراسة **المجاز المرسل**، فإن استخدام لفظ "**عِرْق**" في هذا الحديث يندرج تحت فئة **المجاز المرسل** وعلاقته **السببية**؛ أي استخدام لفظ يدل على السبب في حين أن المقصود هو النتيجة. فنحن نذكر السبب، ولكننا نقصد المسبب(Qasim 2003). وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم العرق على أنه السبب، بينما كان يقصد الدم الذي يخرج من ذلك العرق كنتيجة.

ويُعزَّز استخدام لفظ "**عِرْق**" بقرينة لفظية، وهي جملة "**وَلَيْسَ بِحَيْضٍ**"، والتي تؤكد أن الدم المقصود ليس دم الحيض، بل هو دم الاستحاضة. وبناءً على ذلك، يظهر هذا التحليل أن استخدام لفظ "**عِرْق**" في الحديث هو شكل من أشكال **المجاز المرسل السببي**، مما يدل على جمال اللغة ودقة تعبير النبي صلى الله عليه وسلم في شرح الأحكام لأمته بأسلوب رقيق وعلمي.

في الحديث رقم **ثلاثة وتسعين**، وردت كلمة **الماء** التي تعني لغويًا "الماء" (Warson Munawwir 1997)، وهو السائل الذي يُعَدُّ أساس الحياة على الأرض، ويتكون من اتحاد الأكسجين والهيدروجين (Dhaif 1425). لكن سياق الحديث يشير إلى أن المقصود من كلمة **الماء** ليس معناها الحقيقي، بل هو عملية الغُسْل (الاغتسال الواجب). وقد أوضح شُرَّاح الحديث أن معنى جملة "الماء من الماء" هو "الاغتسال من الإنزال؛ فالماء الأول حقيقة، والثاني المني" (An-Nuri and Al-Maliki 2004) ، أي: يجب الغسل بسبب خروج المني؛ فالماء الأول هو الغسل، والماء الثاني هو المني.

أما الغُسْل، فهو مشتق من الجذر (غ-س-ل)، ومصدره (غُسْل) أو (اغتسال). ويُعرَّف بأنه تعميم البدن كله بالماء. وفي الاصطلاح الشرعي، يُعرَّف الغسل بأنه إيصال الماء إلى جميع أعضاء الجسم لرفع الحدث الأكبر. (Umar 1429) وهكذا، فإن كلمة **الماء** في هذا الحديث تندرج ضمن المجاز

المرسل بعلاقة الآلية، وهي أن يُطلَق اسم الأداة ويُراد به الأثر الناتج عنها، أي عندما يُذكر اسم الأداة ويُقصد الفعل الذي يتم بها (al-Hasyimi 1971)

وبناءً على ذلك، فإن استخدام كلمة **الماء** في هذا الحديث لا يقتصر على الجمال اللغوي فحسب، بل يعكس أيضًا دقة الشريعة في صياغة الأحكام بعبارات موجزة وغنية بالمعاني. ويُعد هذا المجاز المرسل بعلاقة الآلية دليلاً على قدرة اللغة العربية، وخاصة في نصوص الحديث الشريف، على التعبير عن المفاهيم الفقهية بوضوح دون أن تفقد بلاغتها وجمالها. وهذا يؤكد على الأهمية الكبرى للدراسات اللغوية للنصوص الشرعية في فهم مقاصد الأحكام بشكل شامل وعميق.

في الحديث رقم واحد، وردت كلمة **مَيْتَتُهُ**. من الناحية النحوية، هذه الكلمة هي صيغة "مضاف ومضاف إليه"، حيث يعود الضمير (ه) فيها إلى كلمة **البحر** المذكورة سابقًا في نص الحديث. لفظ "البحر" الذي يشير إليه الضمير في كلمة "ميتته" يعني حرفيًا "البحر" (Warson Munawwir 1997) . ومن الناحية اللغوية، فإن لفظ "ميتته" يعني "بحرها الميت". ولكن في الحقيقة، لا يمكن للبحر أن يكون له "جثة" ميتة، لأن البحر هو عنصر مكاني، وليس كائنًا حيًا يمكن أن يموت.. أما حرفيًا، فكلمة **مَيْتَتُهُ** تعني "بحر ميت". ولكن في الحقيقة، لا يمكن للبحر أن يكون ميتاً، لأن البحر عنصر مكاني، وليس كائنًا حيًا يمكن أن يموت. المقصود من الحديث هو ميتة الحيوانات التي تعيش في البحر مثل السمك والحبار وما شابهها، وليس البحر نفسه.

لذلك، فإن استخدام الضمير (ه) في كلمة **مَيْتَتُهُ** الذي يعود على كلمة **البحر**، هو شكل من أشكال **المجاز المرسل بعلاقة الظرفية**. ويعني ذلك أنه يُذكر **الظرف** (الوعاء) ويُراد به **المظروف**)المحتوى (Al-Damanhuri 2019) (هذا الاستخدام المجازي مدعوم بـ "قرينة حالية"، وهي السياق الذي يؤكد أن المقصود ليس البحر نفسه، بل الكائنات التي تعيش فيه. هذه القرينة تتعزز أيضًا بقول الله تعالى في سورة المائدة، الآية 96: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ

هذه الآية هي أساس الحكم الشرعي الذي يحلل صيد البحر، بما في ذلك ما يموت منه دون ذبح. وفي هذا السياق، فإن كلمة **مَيْتَتُهُ** في الحديث تصبح دليلاً موجزًا ولكنه يحمل حكمًا شرعيًا هامًا. ومن ناحية الأسلوب البلاغي، يظهر هذا الاستخدام جمال التعبير الشرعي من خلال المجاز المرسل، وهو أسلوب شائع في اللغة العربية الفصيحة.

الخلاصة

يُظهر استخدام المجاز المرسل في أحاديث باب الطهارة جمال لغة النبي ﷺ ودقة المعنى في آنٍ واحد. ففي الحديث العاشر، لفظا "أعرابي" و"الناس" هما من قبيل المجاز المرسل بعلاقة العموم، حيث يُستخدم اللفظ العام للدلالة على معنى خاص. بينما يندرج لفظ "إصبعيه" في الحديث الثالث والثلاثين ضمن علاقة الكلية (ذكر الكل وإرادة الجزء)، ويُظهر لفظ "العين" في الحديث الرابع والسبعين علاقة الجزئية (ذكر الجزء وإرادة الكل). كما أن لفظ "الغلام" في الحديث السادس والعشرين ولفظ "أمتي" في الحديث الأربعين يشتملان على علاقة الإطلاق، وهي ذكر المعنى العام للدلالة على معنى خاص. وفي الحديث الثاني والستين، ذُكر لفظ "عرق" للدلالة على السبب، في حين أن المقصود هو المسبَّب، ولذا فهو من قبيل السببية. أما الحديث الثالث والتسعون فيتضمن لفظ "الماء" بعلاقة الآلية، أي ذكر الأداة للدلالة على أثرها. وفي الحديث الأول، نجد لفظ "ميتته" بعلاقة الظرفية، وهي ذكر الظرف (المكان) للدلالة على المظروف (المحتوى).

وهكذا، يمكن استنتاج أن استخدام المجاز المرسل في أحاديث باب الطهارة لا يقتصر على إظهار مرونة لغة النبي ﷺ فحسب، بل يحمل أيضًا دلالات مهمة في فهم الأحكام الشرعية. ويُثبت هذا التحليل اللغوي أن المجاز المرسل أداة بلاغية تدعم جمال صياغة الحديث ودقة استنباط الأحكام الفقهية في الوقت نفسه.

المراجع

Adlini, Miza Nina, Anisya Hanifa Dinda, Sarah Yulinda, Octavia Chotimah, dan Sauda Julia Merliyana. 2022. "Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka." *Edumaspul: Jurnal Pendidikan* 6 (1): 974–980. https://doi.org/10.33487/edumaspul.v6i1.3394.

Al-Damanhuri, Ahmad bin ʻAbd al-Munʻim. 2019. *Hilyatu al-Lubbi al-Masun bi Syarh al-Jawhar al-Maknun fi Sunuf al-Bayan wa al-Badiʻ wa al-Maʻani*. Dar al-Risalah.

Al-Hadrami, Salim bin Salim. 2009. *Matan Safinatun Najah fi Ma Yajibu ʻala al-ʻAbdi li Mawlah: Syarh ʻala Matan Safinatun Najah*. Dar al-Minhaj.

An-Nuri, Hasan Sulaiman, dan Alawi Abbas al-Maliki. 2004. *Ibanat al-Ahkam: Syarah Bulughul Maram*. Dar al-Fikr.

Al-Asfahani, Al-Raghib. t.t. *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an*. Dar al-Maʻrifah.

Al-ʻAsqalani, Ibn Hajar. 1415 H. *Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah*. Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Azzuhri, Muhandis, Cintami Farmawati, dan Zahida Putri Amalia. t.t. *Hadits-Hadits Problematik*.

Al-ʻAbbad, Abdul Muhsin bin Hamd. 1424 H. *Fath al-Qawi al-Matin fi Syarh al-Arbaʻin wa Tatimmat al-Khamsin li al-Nawawi wa Ibn Rajab*. Dar Ibn al-Qayyim.

Dhaif, Syauqi. 1425 H. *Al-Muʻjam al-Wasit*. Maktabah al-Syuruq al-Duwaliyyah.

Hafidz, Muhammad. 2018. "Memahami Balaghah dengan Mudah." *Ta'limuna* 7 (2): 129–145. https://doi.org/10.32478/talimuna.v7i2.187.

Al-Hasyimi, As-Sayyid Ahmad. 1971. *Jawahir al-Balaghah fi al-Maʻani wa al-Bayan wa al-Badiʻ*. Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Hamd, Abdul Qadir Syaibah. 1402 H. *Fiqhul Islam: Syarah Bulughul Maram*. Maktabah Syamilah.

Mohd Ghazali, Norzulaili, Mawaddah Abd Manan, Zulhilmi Mohamed Nor, Robiatul Adawiyah Mohd, dan Nadzrah Ahmad. 2023. "Analisis Makna Kontekstual Hadis Peranan Ibu terhadap Pembentukan Spiritual Anak Berdasarkan Hadis Sahih al-Bukhari." *Journal of Hadith Studies*: 46–58. https://doi.org/10.33102/johs.v8i2.244.

Mulloh, Tamim, Ade Destri Deviana, dan Abdul Latif. 2023. "تحليل أنواع المجاز في سورة البقرة." *Arabiyya: Jurnal Studi Bahasa Arab* 12 (1): 209–228. https://doi.org/10.47498/arabiyya.v12i01.2008.

Murdiono, Ahmad Fatoni, dan Renat Sarimov. 2021. “Stylistic of the Qur’an: The Existence of Majaz Mursal I‘tibar ma Kana.” *Jurnal Al-Bayan* 13 (2): 338–352. https://doi.org/10.24042/albayan.v13i2.8851.

Murdiono, dan Hadi Nur Taufiq. 2024. *Mengurai Kecantikan Bahasa Al-Qur’an: Analisis Mendalam terhadap Majaz Mursal ‘Alaqah Juz’iyyah*.

Nuzula, Ulfa Nur Simaa, dan Farikh Marzuki Ammar. 2023. “Analisis Pembelajaran Ilmu Balaghah di Madrasah Aliyah Muhammadiyah 08 Takerharjo Solokuro Lamongan.” *Emergent Journal of Educational Discoveries and Lifelong Learning* 3 (2). https://doi.org/10.47134/emergent.v3i2.19.

Qasim, Muhammad Ahmad. 2003. *‘Ulum al-Balaghah: al-Badi‘, al-Ma‘ani, wa al-Bayan*. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Sugiyono. 2008. *Metode Penelitian Pendidikan: Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. Alfabeta.

Sutiyo, M. Hadi. 2024. “Peran Kompetensi Bahasa Arab dalam Meningkatkan Pemahaman Mendalam Santri terhadap Al-Qur’an dan Hadis.” *Akademika: Jurnal Manajemen Pendidikan Islam* 6.

Umar, Ahmad Mukhtar Abdul Hamid. 1429 H. *Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu‘asirah*. ‘Alam al-Kutub.

Warson Munawwir, Ahmad. 1997. *Al-Munawwir: Kamus Arab-Indonesia Terlengkap*. Pustaka Progressif.